

لَمْ يُبْدِ فُحْشًا وَلَمْ يُهْدِدْ لِمَعْظَمَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يُلْقَى يُسَامِيهَا^(١)
الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزِبُهُمْ إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا^(٢)
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةَ أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا

★ ★ ★

وقال ابن دارة في مدح عدي بن حاتم الطائي :

تَحِنُّ قُلُوصِي فِي مَعَدٍّ وَإِنَّمَا تَلَاقِي الرَّيِّعَ فِي دِيَارِ بَنِي تَعْلٍ^(٣)
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيٍّ بَنٍ حَاتِمٍ حُسَامًا كَنَصْلِ السَّيْفِ سُلٍّ مِنَ الْخَلْلِ
أَبُوكَ جَوَادٌ لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَيْسَ تَغْدُرُ بِالْعَزَلِ
فَإِنْ تَفَعَّلُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفَعَّلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلُ

★ ★ ★

وقال حسان بن ثابت في مدح الأنصار :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا^(٤)
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدِّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرَّهَا الْبِدْعُ^(٥)

(١) يهدد: يبادر. المعظمة: الشيء العظيم. يسامياها: يباريها.

(٢) الهنات: الأمور الخسيسة. يحزبهم: يضيق عليهم.

(٣) القلوص: الناقة. معد: العرب.

(٤) حاولوا: راموا - الأشياع: الأنصار والأتباع.

(٥) السجية: الخلق. البدع: الشيء المستحدث.